تقييم نفسي وتشخيص التجارب الذهانية لدى المراهقين: دراسة نرويجية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 7, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تقييم نفسي وتشخيص التجارب الذهانية لدى المراهقين: دراسة نرويجية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118440

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل مراهقًا يجد صعوبة في التمييز بين الواقع والخيال، أو يشعر وكأن الآخرين يراقبونه باستمرار. هذه التجارب، التي تُعرف باسم "التجارب الذهانية" (psychotic experiences)، ليست بالضرورة علامة على مرض عقلي خطير، ولكنها قد تشير إلى زيادة خطر الإصابة بمشاكل صحية نفسية في المستقبل. ولكن، كيف يمكننا قياس هذه التجارب بشكل دقيق، خاصةً في ظل التغيرات الاجتماعية السريعة التي يشهدها عالمنا اليوم؟

منهجية البحث

قام باحثون في النرويج، بالاعتماد على بيانات من دراسة "الأم والأب والطفل النرويجية" (MoBa)، وهي دراسة واسعة النطاق تتبع الأسر النرويجية منذ الحمل. حلل الباحثون إجابات 18,835 مراهقًا على استبيان CAPE-16 (أداة لتقييم التجارب الذهانية)، بهدف تقييم مدى موثوقية هذا الاستبيان وقدرته على قياس هذه التجارب بدقة في سياقات مختلفة. وللمقارنة بين الأجيال، قاموا أيضًا بتحليل إجابات 28,793 رجلاً بالغًا من جيل الوالدين على استبيان CAPE-9 (نسخة سابقة من الاستبيان). ركزت الدراسة على ثلاثة جوانب رئيسية: التحقق من البنية الداخلية للاستبيان (هل يقيس CAPE-16 ما يفترض أن يقيسه؟)، والتأكد من أن الاستبيان يعمل بنفس الطريقة للذكور والإناث، وللمراهقين الذين أجابوا على الاستبيان قبل وأثناء جائحة كوفيد-19، وللمراهقين وآبائهم. كما قام الباحثون بفحص العلاقة بين نتائج الاستبيان والتشخيصات النفسية اللاحقة التي تم تسجيلها في السجلات الطبية.

النتائج

أظهرت النتائج أن 33.2% من المراهقين الذين شاركوا في الدراسة أبلغوا عن تجارب ذهانية خلال حياتهم. أكد التحليل الإحصائي وجود ثلاثة أبعاد رئيسية في هذه التجارب: جنون العظمة (الشعور بالاضطهاد أو الشك في الآخرين)، والأفكار الغريبة (أفكار غير عادية أو غير منطقية)، والهلوسات (رؤية أو سماع أشياء غير موجودة). أظهر الاستبيان CAPE-16 موثوقية عالية في قياس هذه الأبعاد ($\omega = 0.86$ و 0.90). والأهم من ذلك، أن نتائج الاستبيان كانت متسقة بين الذكور والإناث، وبين المراهقين الذين أجابوا على الاستبيان قبل وأثناء الجائحة، مما يشير إلى أن الاستبيان قادر على قياس التجارب الذهانية بشكل موثوق بغض النظر عن هذه العوامل.

ومع ذلك، كشفت الدراسة عن اختلافات مهمة في طريقة إجابة المراهقين والبالغين على بعض الأسئلة، خاصةً تلك المتعلقة بالتكنولوجيا الرقمية. يبدو أن المراهقين يفسرون هذه الأسئلة بشكل مختلف عن البالغين، مما يشير إلى أن بعض الأسئلة قد تحتاج إلى مراجعة لضمان دقتها وملاءمتها للأجيال المختلفة. كما أظهرت الدراسة وجود علاقة قوية بين نتائج الاستبيان والتشخيصات النفسية اللاحقة، وخاصةً اضطرابات الذهان (حالات تتميز بفقدان الاتصال بالواقع). فكلما زادت حدة وتكرار التجارب الذهانية، زاد خطر الإصابة باضطرابات نفسية في المستقبل.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على أهمية استبيان CAPE-16 كأداة موثوقة لتقييم التجارب الذهانية لدى المراهقين. إن القدرة على تحديد المراهقين المعرضين لخطر الإصابة بمشاكل صحية نفسية في المستقبل أمر بالغ الأهمية لتطوير استراتيجيات وقائية فعالة. تشير النتائج إلى أن التجارب الذهانية شائعة نسبيًا بين المراهقين، وأنها قد تكون مرتبطة بعوامل مثل الجنس والجائحة والتكنولوجيا الرقمية.

إن اكتشاف الاختلافات في طريقة إجابة المراهقين والبالغين على الأسئلة المتعلقة بالتكنولوجيا الرقمية يثير تساؤلات مهمة حول تأثير هذه التكنولوجيا على الصحة النفسية للشباب. قد يكون من الضروري مراجعة بعض الأسئلة في الاستبيان

ARABPSYCHOLOGY.COM

لضمان أنها تعكس بدقة تجارب المراهقين في العصر الرقمي. بشكل عام، تسلط هذه الدراسة الضوء على الحاجة إلى مزيد من البحث لفهم أفضل للتجارب الذهانية لدى المراهقين وتطوير تدخلات فعالة لمنع تطورها إلى اضطرابات نفسية خطيرة.

Reference

Birkenæs, V. (2026). *Youth psychotic experiences: psychometric evaluation and diagnostic associations of the CAPE-16 in adolescents from the Norwegian Mother, Father and Child Cohort*. Journal of Child Psychology and Psychiatry and Allied Disciplines.

DOI: 10.1111/jcpp.70007

ARABPSYCHOLOGY.COM